وكلما اشتد نور هذه الكلمة وعظمت من تبتها احرق الشبهات والشهوات بحسب
قوتها بحيث ربما وصل الى حال لا يصادف شبهة ولا شهوة ولا ذنبا ولا سيئة الا
احرقها بل تقول النار جز يا مومن فان نورك اطفى لهيبي ومن عرف هذا عرف
معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله
يبتغي بذلك وجه الله وقوله لا يدخل النار من قال لا اله الا الله وامثال ذلك
مما اشكلت على كثير من الناس حتى ظنها بعضهم منسوخة وظنها بعضهم قبل
ورود الاوامر والنواهي وحملها بعضهم على نار المشركين والكفار واول بعضهم
الدخول في الخلود فان الشارع لم يجعل ذلك حاصلا بمجرد قول اللسان فقط
وتامل حديث البطاقة فان من المعلوم ان كل موحد له مثل هذه البطاقة وكثير
منهم يدخل النار متفاضلون في الاعمال اي باختلاف الاحوال فان في الوصية ثم
العمل غير الايمان والايمان غير العمل بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل
من المومن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان فان الحائض يرتفع عنها
الصلاة ولا يجوز ان يقال رفع عنها الايمان او امر لها بترك الايمان وقد قال
لها الشارع دعي الصوم ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير الزكاة
ولا يجوز ليس على الفقير الايمان اه **وحاصله** ان العمل مغاير للايمان
عند اهل السنة لا انه جزء منه وركن له من الاركان كما يقوله المعتزلة لما يدل
عليه العطف الذي هو في الاصل للمغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه حيث
جاء في القران من نحو قوله امنوا وعملوا **والاسلام هو التسليم** اي باطنا **والانقياد**
لاوامر الله تعالى اي ظاهرا **من طريق اللغة** وفي نسخة من طريق اللغة **فرق بين**
الايمان والاسلام فان الايمان في اللغة هو التصديق ومرادفه يومن لنا والاسلام
مطلق الانقياد ومنه قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها فالايمان
مختص بالانقياد الباطني والاسلام بالانقياد الظاهري كما يشير اليه قوله تعالى
قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
وكما يدل عليه حديث جبرائيل حيث فرق بين الايمان والاسلام بان جعل الايمان عبارة
التصديق والاسلام هو الانقياد بالاقرار وعمل الجوارح في مقام التوفيق **ولكن لا يكون**

قف
قال تعالى

ايه

اي لا يوجد في اعتبار الشريعة **ايمان بلا اسلام** اي انقياد باطني بلا انقياد
ظاهري كما كان لاهل الكتاب ولا يوجد اي ظاهر حال الخطاب وكما صدر لابليس
حال العتاب فلا بد من جمعهما في صحة التقوى **ولا اسلام بلا ايمان** تاكيد لما قبله
واشارة الى انه يستوي تقدم الاسلام على تحقق الايمان وعكسه في مقام الايقان
انه ربما يتقدم التصديق الباطني ويتاخر الانقياد الظاهري كمومني اهل
الكتب وربما يتقدم الاسلام ظاهرا ثم يوجد التصديق باطنا كما وقع لبعض
المنافقين حيث سلكوا في اخر طريق المومنين ولعل هذا وجه الحكمة في قضية
المولفة **فهما** اي الاسلام والايمان كشيء واحد حيث لا ينفكان **كالظهر مع البطن**
اي للانسان فانه لا يتحقق وجود احدهما بدون الاخر وهذا تمثيل للمعقول
بالمحسوس فتدبر وقد ورد الاسلام علانية والايمان سر اي مبني على نيته ه
والحاصل ان الايمان محله القلب والاسلام موضعه القلب والجسد
الكامل منهما اي يتركب **والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها**
اي الاحكام جميعها والمعنى ان الدين اذا اطلق فالمراد به التصديق والاقرار
وقبول الاحكام للانبياء عليهم الصلاة والسلام كما يستفاد من قوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقوله ان الدين عند الله الاسلام وليس في الدين
من حرج ورضيت لكم الاسلام دينا وليس مراد الامام ان الدين يطلق على كل
واحد من الايمان والاسلام والشرايع بانفرادها كما توهم شارح في هذا المقام
لانه خارج عن نظام المرام وفي عقيدة الطحاوي ودين الله في الارض والسماء
واحد وهو بين الغلو والتقصير وبين التشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر
وبين الامن والياس وفي الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا انا معاشر الانبياء ديننا
واحد يعني اصله وهو التوحيد وما يتعلق به لا كل الشرايع متنوعة لقوله
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا **نعرف الله تعالى حق معرفته** اي لا باعتبار
كنه ذاته وماهية صفاته بل بحسب مقدور العبد وطاقته في جميع حالاته
كما وصف اي الله سبحانه **نفسه** اي ذاته وفيه دليل على جواز اطلاق
النفس على ذاته تعالى واما اطلاق الذات فاكثر العلماء في العبارات جمعا بين

قف
والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها

عليكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)